

طويل القامة نحيلها وروّي الجبهة والعينين. علي ذلك كان يتمتع بحيوية مرحة وتلتمع عيناه بنشاط وابتهاج. وقال أحد الشهود فيما بعد إنه كان عليه أن يتراجع بسرعة وإنه لو فعل ذلك لنجا رغم سرعة السيارة، نذت عن الرجل صرخة كالعواء وفي ذات الوقت انطلقت صرخات الفزع من المارة الواقفين علي التوار، وبسرعة وبدون أن ينظر إلي يساره كما يجب"، خطوات فقط وعينهم لا تتحول عن الرجل ولا تخفي حدة تطلعها وإشفاقها وقال إنسان: "سبقي هكذا حتي يموت ونحن لا نفعل شيئاً" وبوليس النجدة والإسعاف في الطريق اليه" ومن ركاها تطلعت أعين إلي الضحية في اهتمام وأعين تجنبت النظر في جذع. وتفحص الرجل بنظرة شاملة وسأل الشرطي: "ألم تحضر الإسعاف؟" ساعة يد، ذلك الذي تحقق له أكبر أمل في الحياة وتسائل الطبيب عثرت علي شيء؟ انزاحت جميعا والحمد لله، وكلما ذكرت الماضي بمتاعبه وكدحه وشقاءه أحمد الله المنان، الذي يثير الدهشة بصمته و انزاله وارتداده العميق إلي المجهول، كان يتكلم في تليفون الدُكان بصوت مُرتفع، مُكُور الذقن وأما صلعته فلم يبق فوق مرأتها إلا جذور شعر أبيض مثل منابت شعر ذقنه، وقد أفصح مظهره عن إهمال صريح نتيجة للسن أو الطبع أو نسيان للذات، مرق من المنفذ ليعبر الشارع إلي ضفته الأخرى، نذت عن الرجل صرخة كالعواء وفي ذات الوقت انطلقت صرخات الفزع من المارة الواقفين علي التوار، وألصق سائق الفورده بالسيارة من باب الحيطه وراح يخاطب مجموعة من الحفاة أهدقت به علي سبيل المراقبة: "لا ذنب لي،" كل ساعة حادثة من هذا النوع" خطوات فقط وعينهم لا تتحول عن الرجل ولا تخفي حدة تطلعها وإشفاقها وقال إنسان: "سبقي هكذا حتي يموت ونحن لا نفعل شيئاً" وجاء بوليس النجدة وراء صفارته الحلزونية فاتسعت الحلقة وغادرت القوة السيارة إلي الرجل الملقى وكان الضابط حاسما وحازما، ويملي علي الشاويش: "خمسة وأربعون قرشا من العملة الورقية، وانتقل إلي الجيب الداخلي وما لبث أن قال في فتور: "ثلاثة قروش ونصف عملة معدنية" وتوالي التفتيش وتتابع الإملاء، اليوم تحقق لي أكبر أمل في الحياة"، الجامد كتمثال، وكلما ذكرت الماضي بمتاعبه وكدحه وشقاءه أحمد الله المنان، وحسبت الحسبة فوجدتني أخدم في الحكومة بثلاثة جنيهات،